# ديوان الحرب

## لكي لا تشعر البيوت المهدمة بالوحدة




منشورات موقع بلد الطيوب — سلسلة الكتاب الليبي

# ديوان الحرب

## لكي لا تشعر البيوت المهدمة بالوحدة

سميرة البوزيدي

## سميرة البوزيدي

**الكتاب: ديوان الحرب**

**الكاتب: سميرة البوزيدي**

**الطبعة: الأولى**

**الناشر: موقع بلد الطيوب (منشورات الطيوب)**

**سلسلة الكتاب الليبي 44**

**صورة الغلاف من اختيار الشاعرة.**

**الإيداع القانوني: دار الكتب الوطنية (بنغازي – ليبيا)**

**2021 / 297**

**ردمك: ISBN 978-9959-1-2408-4**

**التصفيف والإخراج: موقع بلد الطيوب**

**www.tieob.com**

**info@tieob.com**

**2021**

# ديوان الحرب

# خـراب

أيتها الايام الخشنة

المنزلقة من جورب العدم

انا قطعة اللحم النيئة التي تضع سؤالا فاقعا كل يوم في عين العالم

انا السياق المختلف معي والأخطاء الساذجة

بل أنا السذاجة عينها

ارمي يدي على التراب فينبت وجه ابيض للكلمات الغضة، وأظل أومن بطريقة عمياء ان الكلمة نبت صالح حتى لو عكسوا الأمر.

البلاد مليئة بالدم والجراد

البلاد التي أفضل واسوا ما فعلته انها كانت معبرا!

## ديوان الحرب

كل العابرين صاروا شيئا جميلا

وهي في الخراب تتقلب كل يوم ثم اخترعت الحرب الاهلية وبعدها اخترعت الصلح والسلام المدعوم بالرشاوى

الحقيقة صرت أكره كلمة وطن يقشعر عقلي كلما سمعت محللا ينعق على التلفاز بكلمة الوطنية

اعرف عندها ان الفساد وصل للرأس

وانه لابد ان تيبس عروق الافعى التي تجوس في الديار.

# لا شيء يستدعي البقاء

طالت الحرب

مثلما تطول كل الأشياء السيئة

نكبر فيها

ونراكم المزيد من الاعمار

أصواتنا تغور

وقصائدنا يعتليها الصداء

وأنا في هذا البلد العظيم

أنتظر أن يكبر أطفالي لأموت.

لا شيء يستدعي البقاء أكثر هنا

انتظر ان يمد الله يده لي لأعبر.

## ديوان الحرب

في هذه المغارة المظلمة

صوت القذائف فوق صوت الموسيقى

القمامة فوق وجه الحدائق

والغابات تحولت لبيوت

والبيوت تحولت لمتاريس

يتخندق فيها أعداء الحياة

الجمال والفن والشعر

ماتوا من زمان هم الشهداء

وليس الذين يكبرون

وأرجلهم مغموسة في الدم

ما يوجعني

انني صرت لا اكتب الا عن الحرب!

# فـراغ

عندي أوقات حافلة بالفراغ

الضجر يبول عليها

والطيور تضع فضلاتها

على رأسها

أين سنذهب هذا الصباح

وأصوات القذائف

ترعد القلوب

يقولون أبقوا في بيوتكم

وأقفلوا النوافذ

وأنا اتوق لفنجان قهوة

## ديوان الحرب

في مقهى خال

بموسيقى خافتة وكتاب في يدي

هذا ترف كبير

هنا ينبغي ان تكون ضمن القطيع

تثغو حتى يتقطع قلبك

وتموت بقذيفة عشوائية

في وقت عشوائي

انا لا اخاف من القذيفة

انتظرها وافتح نوافذي لها

رفقة الله أفضل من هذه البلاد

والقطيع

والمقهى الوهمي

البقعة العمياء

# تساوت الأيام

ننام على الفزع ونستيقظ على الخراب

لا شيء مجدي في هذا الركن المتعفن من العالم

هذه البقعة العمياء المسماة ليبيا

هذه النائمة

على لغم كبير

لا يتوقف على الانفجار

رمضان او عيد ماذا يهم!

الموتى لا عيد لهم

نحن الموتى

الذين نمشي في الشوارع

## ديوان الحرب

ندفع الايام

ولا شيء يدل على النور

لسنا بخير كل عام

نحن الوباء الأخير

# قذيـفـة

عدت هنا

الحرب لم تنتهي

وقصائدي لازالت حزينة

وأغنية أمي جفت على سطح بيتنا،

الأولاد الذين ماتوا

لاتزال أسمائهم في مدارسهم حية

مكتوبة على الحوائط وعلى السبورة.

الحرب صارت أختنا

نضحك ونخرج لنتفرج عليها

نشتري الخضار والحلوى

كأننا نتقيها

وعندما نسمع قذيفة في الليل

نجري ونفتح النوافذ

لكي لا تشعر البيوت المهدمة بالوحدة.

# أنا نازح

أنا نازح تركت خلفي بيتي

كومة رماد ودخان

تركت أطراف أطفالي مغروسة في التراب

انا نازح رأيت هول القذيفة العمياء

رأيت أخوة يقتلون بعض ويكبرون

رأيت السلاح في يد الأولاد،

وسيارات تكومت فيها جثث

كانت منذ قليل تتنفس وتحلم!

رأيت كل شيء

المقابر رطبة بالدم

## ديوان الحرب

الأمهات يمتن من الحزن

والسماء غاضبة

رأيت الملاك

يأخذ أطفالي بعيدا

عن هذه البلاد الظالمة

انا نازح

بلا مكان

لا أحد يقنعني ان هذا الوطن بيتي.

# موت سريع

في وجه الحرب

يقول الليبي اشتريت مؤونة وبنزين،

يقول اليمني خزنت القات في قلبي

السوري يقول جهزت حقيبة اللجوء الحزينة،

لكن العربي القديم

كان قد فهم الحكاية مبكرا

عندما قال

للكعبة رب يحميها

في وجه الحرب لا يجدي ان تظل متفائلا

هذا حمق ودفع وقت

## ديوان الحرب

في وجه الحرب

ينبغي ان تختصر الأمر

وتموت سريعا.

# مجرد جثة

من هنا من تراب الميدان الأسود

من أرض المعركة،

وأصوات السلاح البشعة

يرتعد قلبي،

أنا الشاب البسيط

كنت احلم بالمال والبيت بعد انتهاء الحرب

حبيبتي تنتظرني

وامي تركتها بقلب مفطور،

كنت فقط أريد

أن أرمي في الهواء ذخيرتي

ولا أقتل أحدا،

أعرف أن كل هذا عبث

وأن لا أحد يهمه الوطن

قادة الحرب يجلسون بعيدا عن القتال

وابناءهم خارج هذا الذعر،

وانا مجرد جندي بسيط أسوق أحلامي الهادئة لهذه النار

لتحترق على مهلها!

كنت أحلم على أي حال

وأنا الآن مجرد جثة

في سيارة مليئة بجثث أخرى!

سميرة البوزيدي

# في الحب والحرب

لا أريد

أن أرى صور الحرب

وصور القتلى والأيدي المبتورة

أريد أن اكتب لك

حتى اموت

حتى يرى الله كم ان الموت واحد

في الحب والحرب

منذ أيام وأنا اكتب عما يحدث

أبيضّ شعر قصيدتي

وصارت عيونها كسيحة من الحزن.

## ديوان الحرب

الشاعر ابن الكلمات المحرمة

والمشاعر الحارة والخيال اللعين

ما دخله بالحرب

لماذا يتورط في كل هذا الخراب

فربما نموت في الليلة القادمة

وهذه الكمدة الموجعة في الروح

وكل الكلمات التي لن تقال

تذهب معنا

# حرية

في الصيف بالإضافة إلى الحرب

الموت كائن جميل

أطلق سهمي في قلبه ليعيش معي

في هذه البلاد الضامرة

عاش الإنسان على الارض قبل ترابها الجاف

ومازال منذ ملايين السنين

يقع عرقها في عينه العمياء

ويشرب من ماءها العطن

ويقبل اليد بالظاهر والباطن

ماذا يريد الله بهذا الرضى الميت

## ديوان الحرب

بهذا الامتثال الغبي

لديه الكثير من العبيد في السماء

عندما صنع الانسان

كان يقصد الحرية

# انـهـزام

أكبر في هذا الغياب المر

كمحيط أو سماء غائمة تمتد بين الجدوى واللاّ جدوى

امشي قرب الجدار المشقق أتحسس الحجارة الصلبة للذكريات الباهتة

أقص أجنحة الحنين كي لا يطير بعيدا ويبالغ في النحيب

واستسلم تماما للتلاشي وارتد خطوة واحدة ومنهزمة الى الوراء

انزع من رأسي كل الطرق التي تؤدي للوهم

كل كلمة أشنقها من عيونها

كل حرف أركله حتى يموت

# ديوان الحرب

أتوعد بأصابعي طيفك الحزين

أكبر وتبيض روحي

اكتب بوهن قصائد مليئة بالحرب وقعقعة السلاح

تبخرت ايامي الحالمة

اختفى صوتي القديم

صرت مجرد حشرجة لحب قديم

كنت سأكتب شيئا لطيفا عن الحنين وزهرة الاشواق الحادة

لكنني نمت ككهلة اطمأنت انه لا شيء يبقى!

# هل ستنقذهم قصيدة!

أكلت الحرب كل ما تبقى من

الشعارات الزائفة،

وما علق في الحناجر من هتاف،

والنقاشات الوطنية المحمومة في التلفزيون

عرت عن ساقها البشعة

داست على رقاب الصغار

مضغت كذبة الثورة-

الكذبة المحبوبة لمعظمنا-

صارت خريفا

جيفارا يموت مصلوبا على التشيرتات

وعمر المختار

اخترعوا له كلاما عريضا

علقوا صور من ماتوا في الساحات

حتى قشرتها الريح الساخنة للقتال

لم يتركوا علامة إلا واستندوا عليها

ولا شعارا إلا ونكحوا أمه

مَا هكَذَا تورد الإبل يا بعير القوم!

الحرب ملهاة البشر المفضلة

يأكل الزعماء عظام الأبرياء

على موائد الهدنات

لا شيء يتوقف

لا شيء حقيقي سوى الموت

ماتت البلاد في الاغنيات

والقصائد الرثة

مات الناس في بيوتهم

وفِي الشوارع

هل ستنقذهم قصيدة!

# وصايا

هذا ثقل كبير

ووصايا لن يكفيها عمر واحد

هذه حروب يمقتها الله

تموت الكائنات بسهولة

والحياة ابسط مما يحدث

الأنفاس البريئة اهم من دخان المعارك

الضحك أفضل من اللوعة

كلنا يعرف هذا

لكن من يستطيع ان يقفل هذا الباب الكبير الذي
اسمه الحرب؟

## سميرة البوزيدي

غدا إن مت هنا لا يرثيني أحد

فقط حاولوا ان تقفلوا هذا الباب

بكلمة

أو فن

أو موسيقى

اكسروا أخر بندقية على حافة نعشي

وغنوا للعدالة وللحرية.

# حمالة الحطب

مالي بقاء بالبلد حمالة الحطب

ايها الحب الخائب

يا جمرة الهواء المطفأة

بقلبي فجوة لاحد لها

وبقدمي حجارة الجبل

أفقد نفسي باستمرار أفكر أن أهرب الى صحراء

ولن يبقى سوى ظلي يرقص في الفراغ

اجر المسافات خلفي لكي لا تعلم اين وصلت فلا تتعب
نفسك بشم أثري

وضعت الريش وصببت الماء صبا

حركت الرمل بذيل ثوبي

خف أثرى وضاعت رائحتي

تأخرت ثلاثة قرون

كل قرن بدهر وبمخزن الأبدية يدب مع النمل والخنفس الاعمى

فما نفع الحب

يتبخر الحب ويموت العشاق

والملائكة لاهية تدق الدفوف في السماء

الاطفال يموتون في الجبهات

الحرب العاهرة تفتح فخذيها

والكلاب تنبح من كل صوب

اودية النار تشتعل وتجر الناس

خد كتابك وحبك

جف قلبي

مالي بقاء بالبلد حمالة الحطب

# ديوان الحرب

# متناقضات

في طرابلس يقف الهواء على قدم واحدة

الصغار في الشارع يرقصون بالقدم الأخرى

ضاعت الحقول التي كانت تحيط بالمدينة

نبتت بدلها بيوت قبيحة دمرتها الحرب

الغزالة الوحيدة قفزت في البحر

عندما حاصرها المؤمنين

ونحن بنظرهم الكفرة الذين نحب الفن والجمال والموسيقى

في طرابلس كل مقهى قصة حب

تمطر السماء على البحيرة

فتمتلئ بالمياه العذبة

ويلعب السمك مع قناني البلاستيك

تمطر على الشوارع فتعوم القاذورات

وتزدحم الطرقات بالسيارات الغارقة

يقفز الصغار من رصيف لرصيف لكيلا يكسر
اقدامهم مدير المدرسة لو تأخر

في طرابلس حرب ومتناقضات

اناس كثر وقلوب قليلة عليها!

# نجنا

ولكن نجنا من الشرير

من الأيام المعكوسات

من هذا القبلي في أرضنا الخراب

صبورون ونؤمن بالقضاء ونحتسب،

ونسلو

لكن طال علينا الأمد!

والسماء من فوقنا لا سقطت ولا ابتسمت

نجنا وأعطنا ما فوق الكفاف

أعطنا حكاما رحيمين

ملت الناس

وكثر السغب والأرواح تذوب

أعطنا أحباء لا يذهبون

وأخلاء ليسوا مستحيلين

أعطنا الرغيف النظيف بلا اراقة وجه بلا ذُل

أعطنا القصيدة التي تقول كل شيء

بدون ان تقف موقف حزن او بكاء

نجنا منا

عندما نحب

وعندما نحزن!

# زهـور سـوداء

أكتب نصوصا كثيرة

ولا أنشرها

أدفنها

في حديقة البيت

فتنبت بدلها

زهورا سـوداء

تنظر للشمس وتبكي

اكتب

عن الحرب نصا طويلا

اطويه

على هيئة طائرة ورقية

او على شكل عبادة شمس

يدور وجهها في النور

# الأخوة الأعداء

كان عاما مليئا بالقذائف

ببكاء الأطفال النازحين

عاما نذلا كفاية

ليتركنا في عراء الحزن

للأخوة الأعداء

للموت السهل

للحوت الأزرق

كان عاما كلبا

لم يتوقف عن النباح

مثل كل الأبطال على الجبهات

والمحللين الوطنيين على القنوات

وربما سيكون العام القادم أسوأ

لم أعد قادرة على التفاؤل

مات التفاؤل دفنوه مع قتلى الحرب!

# بئر الحـزن

في النهاية يسقط كل شيء

في بئر الحزن العميق

يدور الانسان ويدور

في ناعورة الهروب

ثم يسقط من فوق كطير مسكين

يرى الله كل شيء

والناس متروكة لمصيرها القاتم

يموت الاطفال في ليبيا واليمن وسوريا والعراق

يعيش الاطفال في الطرف الأخر من العالم كزهرات في حدائق.

## ديوان الحرب

لا تستطيع ان تفسر ما يحدث

نحن والحال هكذا خير امة اخرجت للناس

فكيف لو كان أسوأ امة

ههههههههههههههههههههههههههههههههههههههههه

هذه فقط ضحكة طويلة ومريرة

الخديعة سوداء يا اصحابي!

# لــو

لو كانت الحرب رصاصة

لتلقيتها وحدي

انا غاضبة ويائسة

اريد ان اكتب للحرب رسالة

لقادتها العميان

لأطماع الطرفين وجشعهم

رأيت الاخوة يشربون دم بعضهم في كؤوس

وينكلون ويسحلون الأبرياء

رأيت الشوارع تجري بالدم

غضب الله قادم

والمدن التي اشعلت النار

ستحترق

والذين يغذون الحرب

سيموتون بقلب فاغر.

# قوس النصر

دخلت في السنة النائمة

جلست قرب قوس النصر

اترقب هزيمة الموت

كنت مع الاسكندر اتبع قرنيه المعقوفين كنسر شارد

سرت قرب النيل اجمع القرابين من على سطحه
وازرعها في الطمي الأسود

قرأت القران في كتّاب بغدامس

حفظت ما ودعك ربك

وجمعت التمر عند الغروب

حفيت في الصحراء لليال

# ديوان الحرب

اتبع القمر وضيعني السراب

تركت السؤال في صرة

عند جبل موسى

تتبعت صوت المزمار حتى افقت

انتبهت على هرج الثورات

في مصر جاع الناس ومالوا

في العراق شربت الارض السوداء دماء الفتية بشراهة

في اليمن خالف الطاعون الوصايا واكل عظام الصغار

في طرابلس

لن تفهم ما يحدث حتى تقوم الساعة.

# رضوان

بعد الحرب يقول رضوان

سألون طرابلس

أقيم معرضا تحت قوس ماركوس

وفي شارع الاربع عرصات

حيث يتكسر الضوء على الجدران القديمة.

بعد الحرب سنغسل الشوارع بالموسيقى

وكل جدار سيكون قد تلون بالأبيض

والأبواب والشبابيك بلون البحر

وبعد ان يتوقف الحمقى من الطرفين

عن ادعاء الوطنية

وتعود الناس لبيوتها

رضوان حارس طرابلس الصامت

واقف بقميصه الملطخ بالألوان امام جامع سيدي عبد الوهاب

ينتظر ان يرجع المقاتلون الى عقلهم

يقول في المطر

تفتح السماء ابوابها

والكتب التي تركها بورخس

ستصبح حديقة.

# أنسى الحرب خلف بابي

لا شيء أحذر منه

كلماتي ميتة تجر جثتها

صفحتي مليئة ببؤس العالم

مشرعة كباب ضخم في وجه الريح

أنا فاترة جدا

أطرافي بين المشارق والمغارب

ورأسي يُغطس أوهامه القديمة في المحيط

أنا هادئة ومنسية جدا

ملقاة على ظهري كسلحفاة هرمة

لا يهمني من قعد ومن قام

## ديوان الحرب

ادفع يومي نحو نهايته

أطهو طعامي وألعب مع صغاري

وأنسى الحرب خلف بابي

لا أكره أحدا ولا انتظر شيئا

من هذه الحياة البديعة

بديعة كلقطة سريعة في قطار سريع

واوهام سريعة

كل شيء سريع هنا

كطلقة تأخرت كثيرا نحو قلبي

هل فهمتني ايها العالم!؟

ههههه لم يعد يهمني شيئا.

# مربية القتلة

ايتها البلاد الغبية القاسية التي تتبول عل نفسها

من الخوف

مربية القتلة العمياء بلا حد

التي لا تنام فنبتت في وجهها الجثث بدل العيون

انتِ العقاب والامثولة والقصاص

قلبك المتصحر وهو يلتهم جثامين الصغار!

يموت الناس كل يوم

وانت تحدقين في الفراغ

كل ما تفعلينه هذا الدعاء البائس

تجرين جثة الأمل من عصر لعصر

## ديوان الحرب

كان ينبغي للديناصورات أن تعمر

ربما تطور نوع منها أكثر رحمة من أوغادنا الثوار
والوطنيين وأنصار الوهم السابق

ولأن الضرب في الميت حرام

أبصق عليك

وعلى أهلك

أبصق على ترابك المتسخ

على نفطك الملعون

على ثرواتك المنحوسة

مات الحق وازدهر الباطل.

# سبت

أصيل السبت

لا شيء في النار سواها

السجائر في المرمدة

والأفق سحاب بلا غاية

فقط الريح تعض النافذة

والناس لازال بها بقية أمل

لتهني بعام هجري جديد!

نحن فقط من صرنا قدامى

والوقت الوغد يقضم خبز أيامنا بشراهة

لنصبح لقمة بائسة

## ديوان الحرب

كنت هناك في الاغنية التي تعيد نفسها

احاول ان اكذب

واجعل اللحن الحزين يبدو سعيدا بلا سبب

لأنه لا سبب للسعادة هنا

ولكن إلى أن تنتهي الحرب

سأمزق العتمة بشمعة بيضاء

وافتح موسيقا سماوية في أذن الخراب

ليمتط الوجع بعيدا

لترقص المخيلة على رجل واحدة

ليرانا الله بلا قشور

نبتهل له

نصعد الدرج الهيولي

ونشرب الأنخاب مع ملاك تائه

ننظر في النهايات البعيدة

ونبتسم.

# جسر

أنا جسر يمشي عليه الوقت المترنح

تمشي عليه الأهوية

والقبلات الجافة والورق الذي فاض بالكلمات غير المجدية

وكل ما تبقى بعدما انتهى القتال

والقبلات الجافة والورق الذي فاض بالكلمات غير المجدية

وكل ما تبقى بعدما انتهى القتال

واحترقت كل الدبابات البشعة

وبعد ان صرخ أخر طفل من الرعب

وقت لدي سوى للتأرجح

خشبي يصفر كلما مر عليه رتل نمل سام

وروحي تغمق كلما تذكرت ان الذي مضى أكثر مما سيأتي

المجد كله في النسيان والتغاضي

في ترك الغربان تطير على راحتها

وفي البقع المسحولة من وجه المدينة.

# ملح

كنت قد تركت قبضة ملح في كفي قبل نومي

ربما لأتذوق دمي وهو يهرب مني

ولأفكر كيف أن الزمن يتقلب

يمشي كل يوم صوب البحر

يمد يده ولا يصل اليه

كل ما هنالك هذه الباقة الجافة،

والصوت المبحوح للعويل

والأغنية المرهونة بقيدها الذهبي من الحزن!

أنا البلاد التي تلطخت أطرافها بالدم

أقول كنت طيبة معكم

وملأتم قلبي بالصديد

ملعونون أينما سرتم

بلا عشب ولا ماء

ارمي عليكم تيهي وغضبي.

# أبي

مرحبا يا أبي

مر وقت طويل جدا

من اخر مرة زرت فيها قبرك

وكثيرا ما أنسى أن ادعو لك

تأخذني الحياة بفراغها

نحن هنا

على حطة يدك وأقل

نمجد الخراب

نراقب تصاعد الجوع في ارواحنا

ونسلم امرنا لغيب غامض

لوكنتَ هنا

لمت مجددا مما يحدث

الوطن الذي كنت تحبه صار أمثولة بائسة

كل أصدقاءك تبعوا خطواتك

الى الغيب البعيد

وأمي تصارع حنينا يذيبها.

يقف الناس على الحافة

يتسولون رحمة بعيدة

وفي انتظار مالا يأتي!

كنت لتكره

ان تكون هنا أيضا!

# سخام

البلاد مغمورة بالمطر وبالسخام والفقر والحزن

لا طعم للشتاء ولا معنى لمطر

يهطل على القمامة

لم يستطع الحكام اضافة رصيف

واحد لنزهة اطفالنا، أضافوا مطبات

وجوامع ودبابة محترقة لازالت بطريق السور أضافوا
جثث صغار طازجة!

# الحرب على الطرقات

إلى أين اذهب

والحرب على الطرقات؟

جمعت كتبي واطفالي

جلسنا جميعا نهمهم من الخوف تحت الحائط

ريثما تمر القذيفة الموالية،

ويسحب الليل جنوده

البحر من أمامنا

ووراءنا ألف عدو من الاخوة المتقاتلين.

الى اين نذهب والحرب قد أقفلت كل باب

تعبت الأفكار من الطيران الخائب

## سميرة البوزيدي

تعب الجنود من إحصاء القتلى

ولم يتعب الموت

ظل وحده في شوارع الخراب

يمشط شعره ويغني.

# عندما تنتهي الحرب

عندما تنتهي الحرب سنخرج الى الشوارع

نجمع الفوارغ نصنع منها بيتا بديلا

نجمع الجثث ونرميها في البحر

نجمع الأصابع المبتورة للتصفيق للحكام الجدد.

عندما تنتهي الحرب سيجلس القادة ويقولون الحرب
كانت مجرد خطأ!

# عـراة

في البداية كانت لنا أجنحة

سقط الريش لدواعي تتعلق بالحريات

صارت لنا أيدي

نبتت في نهايتها خمسة أصابع

استعملناها في المصافحة والتلويح والكتابة والقتل

كان لدينا ذيل لطيف لست أدرى دواعيه

صارت لنا قدمان نظن انهما حُرَّتان

صغرت رؤوسنا

ودخلت الأنياب الى مكان مجهول

اكلنا اللحم المطهو

ولبسنا الثياب الملونة.

وعندما جاءت الحرب عادت الأنياب والمخالب

صرنا عراة امام الله.

# ما يحدث!!

كأنه كان ينقصنا هذا الوباء وهذه الحرب الطويلة

الجدران تتجه الى الداخل

والخيال يصيبه الترهل

ما يحدث

جريمة أرضية

عندما تصبح القذائف لحنا يوميا

وضجيج الشارع حلما اليفا

ماذا تبقى منا

ماذا يمكن أن يحدث أكثر

هنا لا ننتظر سوى الاخبار السيئة.

# المرأة الغريبة

لو تتوقف الحرب لأراك تقول المرأة الغريبة

ويقول الجندي

روحي ابيضت من دخان المعارك

كل قذيفة يذهب معها دمي وأطفال يشبهون صغاري

لو تتوقف الحرب تقول جارتي سأصنع مأدبة لكل الحزانى والعصافير الجائعة وأدع بابي مفتوحا للذين فقدوا بيوتهم

لو تتوقف الحرب لأحبك أكثر اقول أنا

فتنبت في أطرافي ورودا نسيت رائحتها!

# أصدقـاء

يرحل الأصدقاء دون أن نراهم

يتسربون من شقوق الحياة

ويتركون رائحتهم الحزينة في أرواحنا!

ذهب مرعي وقبله حلق السيفاو وعبد السلام حسين

وقلوبهم على طرابلس وهي في مرمى الحرب والأيام الحزينة

العالم يفقد عيونه عندما يغادره فنان او شاعر

يخوض في البهتان ويستيقظ بوجه شاحب

ليسأل عن الراحلين.

يرحل الاصدقاء ولكنهم لا ينتهون

ظلالهم في الأيام الفارغة تومئ للعابرين

كلماتهم واحلامهم المرسومة على لوح الخلود

فكيف ننسى أنهم من كانوا يبثون الجمال والشجاعة والنور

من يضعون الكلمات العظيمة في نصابها

والأحلام على شعاع ضوء لا ينقطع

يرحل الأصدقاء ولكنهم لا يموتون.

# يا الله

أريد أن أكتب عن الذين ليسوا معنا

عن البشر المسحوقين في الحفر والملاجئ

والذين قتلوا هباء في الحروب والمجاعات

في الاعاصير والزلازل

عن الكوليرا والطاعون والايبولا وكل النكبات البشرية الأخرى.

عن المربوطين حتى الموت بالسرير الأبيض

عن المقيدين في الزنازين المظلمة

عن الذعر تحت القذائف

عن الاطفال المنبوذين في المياتم والشوارع

عن طفل صغير رأيته يمشي حافيا في الشتاء

أريد أن أخذ صوتهم جميعا

وألفه مع صوتي وأركب على أعلى قمة وأصرخ

وأنادي

يااااااالله.

# طرق الله

البشر مجرد نمل يذهب ويجيء

لا شيء يستحق ان نتآكل لأجله

مرت الغيوم السوداء

والحروب والكوارث

مرت أساطير وأوهام

والطريق لايزال يأكل من لحم الناس

والرغيف الملقي في التراب

لا يراه أحد!

لهذا يجوع العالم الذي تُصب في بحوره القمح
والحبوب الفائضة!

ويموت الصغار الجياع بسهولة

لهذا سيظل الله غاضبا

ونظل نحن نمد أبصارنا

في الفراغ

# قبل مئة عام

قبل أن أولد وقبل مئة عام من الا شيء

عندما كان العالم أكثر اشراقا

وأقل همجية،

قبل أن ن تنبت أظافري،

وقبل أن أحبك وقبل ان أحفظ "ووجدك ضالا فهدى"

قبل أن أصبح أماً،

عرفت كل شيء

طويت العالم الأكبر في قصائدي

نثرت الكواكب على صفحتي البيضاء

مال برج الميزان واعتدل قلبي

وصب النهر في البحر اسماكا صغيرة

ارتفع النيل على اعناق الناس

لبست عباءة جدتي الأمازيغية

وهمت في الجبال.

قبل ان يصبح الكون بحيرة

تعوم فيها الخلائق المنقرضة

كنت معي تكتب في لوحك

لدي أنتِ

ثم أنقطع الحبل بي

ضاعت بلادي

وامتلأت جرتي بالحزن.

# مصنع الأسى

مطولا نظرت في عمق الأشياء

تعب بصري وتكسر ظني ألف مرة

لا شيء يستدعي هذا التأمل المديد

أكثرنا من الظن الحسن وكدسنا الآمال الكبيرة على الطرقات

حتى جاع الحب وأكل الجيف وشرب من المستنقع الآسن للشجن،

هنا مصنع الأسى والموت

بيوت الحزن مفتوحة

والكائنات تختفي في الظل البارد للحياة!

# جـورنيـكا

ومثل بيكاسو

سأرسم جورنيكا ليبية

ستكون جحيمية مثلما هو الواقع!

سأضع بها كل أطراف الصغار

الذين التهمتهم الحرب

وأعلّق عليها نظرة اخيرة لأم ميتة

ستكون هناك الكثير من الأشلاء

اشلاء من البحر

ومن البر

الم يغمرنا الله بالجمال

لنصوره ونرسمه

ونكتب عنه

القصائد فاضت وصارت مملة

سقطت منها فضائلها

ليس مهمتي ان اكذب

واخترع جمالا وهميا وامتدحه.

في هذا الزمن الشاعر المثالي قمامة

كذبة تروج لها امسياتنا الرثة

وبؤس التجمعات الثقافية

لهذا انزوي بعيدا

أشيد هذه اللوحة الهائلة للخراب

اضع كل لون يدل عليه

اضع العيون المفقوءة

والشفاه التي لن تقبل احدا

ستكون لوحة نتنة

لكنها مجيدة

جورنيكا ليبية فخمة الهراء!

# قناص الحرب

خفت الحب في العالم

دخل في خزنته القديمة واقفل على نفسه

أكل وجبته الاخيرة

وحمدالله ونام.

نساه الجميع

اكلته حشرات القلب حتى ذاب

أطلق قناص الحرب عليه النار

وضعه الناس خارج البيت

ليموت من البرد!

في بلادنا الحب حزين

والعشاق يستمعون للمواويل الحزينة

الليل يبدو أكثر عتمة

والامنيات تشحب كوجه طفلة مريضة

ماذا تبقى إذا؟

لو سألوني عن الحب

سأذرف دمعة تملأ المحيط

لكن لو سألوني عنك

سأشير الى حزن البلاد

واتنهد كبركان صغير!

# حلم

أحلم أن أنام لمئة سنة

استيقظ وأجد الحرب انتهت

والعالم أكثر رأفة

وأنت بلا حزن في عيونك

وأنا قد صرت ذرة غبار في المدى.

اكتب عن الحرب نصا طويلا

اطويه

على هيئة طائرة ورقية

او على شكل عبادة شمس

يدور وجهها في النور.

# البلد الغريب

من هنا

من البلد الغريب

البلد البائس البلد قاتل نفسه

يموت الانسان، تموت الحرية، يموت الشعر ويموت الفن، يموت الحلم والخيال، تموت الأمهات، يموت الليل والنهار وتنتحر الحدائق.

وبكاء الاطفال كدمعة كبيرة معلقة في السماء

تموت الساحات والميادين، تموت الكتب

والحقول والينابيع تموت البيوت من الخوف يموت الحب مرتجفا

ماتت العدالة والرحمة مات الحق.

# جيب الأيام

أتدرب على النسيان لكي لا يسقط شيء من جيب الأيام الفاغر، دون أن يعضه السهو او تركبه اوهام المخيلة

اعطي ما لله وانهب ما لقيصر

نمت مئة عام ولم توقظني قبلة

أيقظتني قذيفة في حرب طرابلس قتلت طفلا في طريق السور.

# مفـارقـات

في طرابلس

تجتمع المفارقات الرثة

لا أحد يقنعني ان اكتب عن الأمل

ولا عن الوصايا الغامضة للاحتمال

انا اكتب الحقيقة

والواقع الفج

بعيونه الحمراء

ووجهه القبيح

عن الطرقات المغبرة من شدة الحزن

والطعم المفقود من كل شيء

عن النزهات في الأماكن القذرة

عن جبل الأسئلة

الذي يكومه صغاري فوق قلبي.

في طرابلس

الامكنة لوحدها تنتحب

دون ان يمسح دموعها

العابرون

والفحش الطبقي

يمشي مختالا في الشوارع

وعلى الفيس يجاهد الجميع

ليبتسموا في البروفايل الكذاب

ربما يهون الامر قليلا

لكنه لن يهون

يمكن ان تصبح المباريات المحلية

مهربا مؤقتا

ولكنها ملوثة ايضا

الساسة يبولون في كل شيء

مثلما فعلوا

في حياتنا المجيدة.

في طرابلس

في شارع الزاوية حيث ولدت

وفي باب بن غشير

لما القذائف من ريكسوس

أينعت في هلعنا

كانت ثورة مضببة

مات الشباب

والشيوخ يبتسمون في كراسيهم

الدكاكين تمص الناس

والكهرباء لعبة لن تنتهي

لا أحد يحيط بما يجري

الكوارث تنبت بدل العشب

والمعسكر مكان الحديقة

اريد ان أتقيأ.

هذا الوطن ملعون

# إصــغــاء

هذا يكفي

سأعود الى كهفي

هناك طرائدي التي جفت

رسوماتي الماجنة على الجدران

عظام أسلافي يلعب بها صغاري

ويكسرون عراقيبها

هناك الهراوة الضخمة

التي اصفع بها وجه العالم

واضرب بها رأسي

عندما يصيبني صداعا ما

اعرف أنى ابالغ

لا بأس بذلك

لطالما كان الشعر فن مبالغة

وانا سأستفيد من ذلك

بشكل كامل ومزر

يجعل كل من يقرأ

يصيبه الغثيان

ربما علينا ان نجد شيئا جديدا

غير الشعر لنحكي به

الحياة لازالت تصغي على اي حال.

# شهـيد

عندما تتمزق

صورة الشهيد عن الجدار

وتبهت الكلمات

على الحوائط والصحف والحناجر

اقصد الكلمات التي لم تقضم رغيفا كريما واحدا

ولم تنبت لها اجنحة لتحلق

الكلمات المليئة بالحماس والثورة

كلها خمدت

تحت أحذية الحكام اللامعة

وحدها دمعة الأم التي فقدت ابنها لا تجف

لا تعرف طريقا للسكينة،

تقشرت ملايين الصور

والهتافات

وظل الشهيد حزينا

# محنة

مساء الخير

أيتها المِحنة العظيمة

نشكرك فقط

لأنك حتى وان قددت لحمنا

رأينا الحقيقة

عبر عيونك الكبيرة والمخيفة

رأينا الانسان

يعود لكهفه

رأينا مخالبه وهراوته المسننة

أنيابه وعواءه الصريح: أنا ولا أحد غيري

قشر جلده المخادع

وشرع يحطم جمجمة جاره

دفن أخيه مجددا والغراب يراقب.

نشكرك ايتها المحنة

ففي بلاد متسعة كبلادنا

تحدث الكثير من الكوارث

الرمل والبحر يبتلعها

البلايا هنا صارت صديقة

ومألوفة جدا

تراها في الطرقات

والبيوت

والناس فقط ينتظرون الموت الرحيم

مساء الخير

ايتها المِحنة.

# لموتٍ غير مكتمل

لكل بيت تكسرت ابوابه

ولكل موت غير مكتمل خلّفَ أطراف

تلوح من بعيد

لكل طريق عبره الخوف الكبير فما عاد طريق او حتى سراب

لكل طفل لم يكتمل لعبه

لكل هذا الكثير من الرثاء الخافت

اعرف انه لا يجدي

في هذا الوطن الضيق

لا أحد يخبرني عن الأمل

لم استسغ وهمه يوما!

لم يأخذ بيدي الا ليضيعني

كثرت جثث الأمنيات في الجوار

واختنقت الغابات على خضرتها الشاحبة

هذا رثاء قديم ويتجدد

هذا كل ما في الأمر!

# عـطـش

في المدينة عطش مبثوث

في النفوس جفاف

وفي المواسير صدأ وصفير موحش

هناك ايضا عتمة وطقس لزج

وسياسيون عميان

ووطن يتعفن

وانتحاريون يجرون معهم ارواح الناس

"كل شيء في غاية الفساد والأبهة" يا سيادة الرئيس

وأنت مشغول بحصاد المناصب

عليك اللعنة وعلى برلمان يحكمه عواجيز الأرز واللحم

## سميرة البوزيدي

ليبيا موعودة بالأنذال

بأنصاف البشر

كل شيء تحكمه مصالح وجيوب

الخراب يتجدد في كل لحظة

المجد لطوفان اخير

لنار حاسمة ولموت سريع

هذه البلاد الميتة

كم قبرا يلزمها كي تواصل موتها المزمن؟

# فــخار

يقول المذيع بلهجة متعالية دعني ودعنا

يصاب التلفزيون بالحازوقة

ومن جوفه تخرج سراغف سود وبيض

المحلل يسيح كالزبد

والجمهور يموت من الضحك والقهر

ضاعت البلاد

نلعب بالخطر حتى نموت

ويأخذنا الله من قلوبنا ومن هذه البلاد

اللعبة لم تتوقف

هي لعبة ام لعنة أبدية؟

نواصل اللعب حتى نموت

وحتى يعرف الوقت كم أن رؤوسنا يابسة كالفخار

الفخار الذي كان يكسر بعضه والآن على الشاشات
يبتسمون ويفتحون طريقا نحو الحكم.

فلا نامت أعين الفاسدين.

# كــتاب

في كتاب الحب القديم

انشطرت الجهات الأربع

في كل جهة

مئة عاشق يمدون الأنابيب

في جسد الأرض

وكلما يموت عاشق

تنبت ألف وجنة احمرت من الحب.

في كتاب الحرب

انكمشت الجهات الأربع

اصبحت واحدة

## سميرة البوزيدي

انشغلت عنها الجموع بالقتل،

فذابت في السراب.

في كتاب العشق

تجعدت أوراق الكلام

لكنني لم أنس الملح الذي نثره الحب

على جراحي

ظلك وحده كفيل

بإيقاظ العالم

والطريق الذي يقود للوهم

صار مقفلا

المجد للشعر كم يصون

الكلمات الحزينة

الكلمات التي تركها الرب

على مصطبة الوجود

تتسول معنى ما

ربما يولد شاعرا

يجمع بفمه الأرض من أطرافها

ربما ينتهي كل شي!

# سمكة عمياء

متعلقة كشمس في سماء غريبة

أبدو من بعيد كسمكة عمياء في ظلمة المحيط

أفكر انه اليوم الذي انتحر فيه فان غوخ

واليوم الذي يمر بطيئا ولزجا ومليئا برائحة الخراف
وصوت المولدات والاظلام التام

أختبر نفسي

أختبر كيف يمكنني الا اكتب نصا لا يكون فيه أسى في
بلاد الحزن والموت.

# التاسعة

في التاسعة والنصف

أقفل على قلبي

حتى لا يرى شيئا يشير لي

ولكي أؤدب الحرب التي تقف وراء بابي بالمرصاد

ترمي بالخوف والقذائف

تنتظر ان تأكل المزيد من الناس

الذين لا يجيدون سوى الحلم بمكان أهدأ قليلا

لكي يمر صغارهم للمدارس بلا فزع

وكلماتهم الى الله بدون يأس

ولكي تمر قصائدي الى المطابع العاطلة

حتى تعصرها وتجففها من حبرها الحزين،

لتعبر صديقتي الشوارع الشاحبة وتنتظر حبيبها على المقهى

ليعطيها وردة ليلمس شعرها

ويخبرها كم يحبها،

ولينتظر حارس المقبرة ان يمر يوما خاليا من القتلى

وبدون نعش صغير

ودعته امه بالبكاء والعويل.

# طرابلــس

المدينة التي احفظها في ذاكرتي

والتي قرأ عليها أبي كلماته الأخيرة قبل ان يغادر

كل صباح تفيق باكرا قبل الجميع

وتعود الى الزمن بكروسة وسبعة احصنة

واعود بضفيرتين الى حنين الأزقة.

المدينة التي قاومت الحرب والوباء

كل يوم تغير رئتها لأجل الفقراء

ليتنفسوا هواء لم يلوثه الساسة.

هواء لم يتكسر في الحزن.

# الفهرس

## ديوان الحرب

# زهورٌ سوداء

أكتب نصوصا كثيرة

ولا أنشرها

أدفنها في حديقة البيت

فتنبت بدلها

زهورا سوداء

تنظر للشمس وتبكي

اكتب عن الحرب نصا طويلا

اطويه

على هيئة طائرة ورقية

او على شكل عبادة شمس

يدور وجهها في النور

**سميرة البوزيدي**